

سلسلة التعليق على تفسير ابن كثير || سورة البقرة (24-5)

معالي الشيخ د.عبدالكريم الخضير.

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته سبسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:06

قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميرا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء علیم لما ذكر تعالى دلالة دلالة من خلقهم - 00:00:33

وما يشاهدونه من انفسهم ذكر دليلا اخر مما يشاهدونه من خلق السماوات والارض فقال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميرا ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات اي قصدا الى السماء - 00:00:57

والاستواء هنا مظمن معنى القصد والاقبال لانه عدي بالى فسواهن اي فخلق السماء سبعا والسماء ها هنا اسم جنس. فلهذا قال فسواهن وهو بكل شيء علیم - 00:01:19

اي وعلمه محيط بجميع ما خلق كما قال الا يعلم من خلق الحمد لله رب العالمين صلی الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله وصحابه اجمعین هناك - 00:01:44

يمشي شغل خلاص الحمد لله رب العالمين وصلی الله وسلم وببارك على عبده ورسوله نبینا محمد وعلى الله واصحابه اجمعین اما بعد فيقول المؤلف رحمه الله تعالى لما ذكر الله تعالى دلالة من خلقهم وما يشاهدونه - 00:02:25

لو ابصر الانسان ما في نفسه امثلا لقوله جل وعلا افلا وفي انفسكم افلا تبصرون لدله ذلك على الايمان ولا زاد ايمانه بذلك وزادت طمأنينته ويقينه ولابن القيم رحمه الله تعالى في التبيان في اقسام القرآن - 00:03:23

كلام نفيس في هذا المجال في الآية السابقة لو تأمل الانسان في ايجاده بعد عدمه بعد ذلك عدمه بعد هذا الایجاد ثم ايجاده بعد العدم الثاني بعد الموت امتنا اثننتين واحببتنا اثننتين هذا في نفسه - 00:03:50

وفيبني جنسه ذكر دليلا اخر وهو ما يشاهده من ايات الله الكونية في خلق السماوات والارض ومما يزيد الايمان قوة وثباتا ورسوخا كما قال ابن القيم النظر في ايات الله - 00:04:27

وامعن النظر في ذلك سواء كانت الآيات المตلوة المقوءة من كتابه جل وعلا او من اياته المرئية المشاهدة الكونية قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميرا ثم استوى الى السماء - 00:04:53

فسواهن سبع سماوات المؤلف مشى على ما قرره شيخ الاسلام وغيرهم من اهل التحقيق من تظمين الفعل دون تظمين الحرف استوى الى السماء يعني قصد الى السماء قول والاستواء هنا مظمن معنى القصد - 00:05:12

والاقبال لانه عدي بالليلاء استوى الى السماء يعني قصد الى السماء وضمن الفعل استوى معنى قصد فعداه بالاء ومنهم من يذهب الى تظمين الحرف دون تظمين الفعل ويبيقى الفعل في معناه - 00:05:43

ويكون معنى الى على وهذا في تظمين الحرف وشيخ الاسلام كما هو معروف بمقدمة التفسير وفي غيره كلام الله كثير يقول ان قصد ان تظمين الفعل اولى من تظمين الحرف - 00:06:10

وقد توصل المبدعة الى كثير مما ذهبوا اليهم بدعهم بسبب تقارظ الحروف وتأويل الحروف بعضها بعض قال لانه عد بالا فسواهن

اي فخلق السماء سبعا والسماء هنا جنس ثم استوى الى السماء - 00:06:30

فسواهن والمقصود الوحيدة السماء وليس المراد الجنس لقال فسوهاها سماء واحدة بدل سبع سماوات لكن ثم استوى الى السماء المقصود به جنس السماوات جنس السماء فيشمل السماوات السبع قال والسماء هنا اسم جنس فلهذا قال فسوهاهن سبع سماوات وهو بكل شيء علیم - 00:06:52

اي وعلمه محیط بجميع ما خلق وبكل شيء علیم اي علمه محیط بجميع ما خلق من كليات وجزئيات خلافا لمن يزعم ان الله جل وعلا يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات - 00:07:23

من الفلاسفة نعم كما قال كما قال الا يعلم من خلق وتفصيل هذه الآية في سورة حم ميم السجدة وهو قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذی خلق الارض في يومین - 00:07:45

في يومین وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمین. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ایام سواء للسائلین. يعني ما جاء في آیة البقرة - 00:08:14

وفي نوع اجمالی بين هذا المجمل في حمیم السجدة ففصل وذكر خلق السماوات خلق السماوات والارض والقول المحقق ان خلق الارض متقدم على خلق السماوات على ما سیأتي بيانه ان شاء الله تعالى - 00:08:35

نعم ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتها طوعا او كرها قالتنا اتینا طائعين بلسان المقال بالحرف قالنا اتینا طائعين والله سبحانه وتعالی قدرته تامة فئة نافذة - 00:09:01

ان ينطّق الجمامد قالتنا اتینا طائعين وان كان بعض اهل العلم يرى انه بلسان المقال نعم فظاهرهن سبع سماوات في يومین واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا - 00:09:25

ذلك تقدير العزيز العلیم ففي هذه دالة على انه تعالى ابتدأ بخلق الارض اولا ثم خلق السماوات سبعا وهذا شأن البناء ان يبدأ بعمارة اسفله ثم اعاليه بعد ذلك وقد صرخ المفسرون بذلك كما سنذكره بعد هذا ان شاء الله - 00:09:50

لتتمیز عن لتمیز عن الف لم ميم الصاد ماشي بقوله جل وعلا وبكل شيء علیم الہاء مضمومة وهو لان بعض الناس يقرأها وهو المضمومة هو مضمومة عند جماهیر القراء منهم من قرأها - 00:10:19

للاسکان اذا كانت بعد الواو او الفاء لكن جماهیر القراء على انها مضمون باقية على حالها هو الضمير هو ان تقرأ وهو وان قرأ بها بعضهم نعم ایه کیف؟ وین - 00:11:00

في يومین لا يعني مع خلقها بتقدير مع الخلق اربعة ایام في تمام اربعة ایام وبين الجنس الجنس نهاون الارض عن جد السماوات وان كان قد يكون هذا لما كانت رتقا - 00:11:27

قبل ان تفتر وهي بیحکم الواحدة لما فتقت نعم السماوات والارض صارت سبعا سبعا نعم فاما قوله تعالى انت اشد خلقا ام السماء بنها؟ ورفع سمکها فسوهاها واغطش لبها وخارج ضحاها والارض بعد ذلك دحها اخرج منها مائها ومرعاها - 00:12:06
والجبال ارساها متاعا لكم ولانعامكم فقد قيل ان تم ها هنا انما هي لعطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل كما قال الشاعر
قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك - 00:12:37

جدو وقيل ان الدحیاء العطف ثم هنا لا يقتضي التعقیب لا يقتضی التعقیب لانه مخالف للعقل يعني سیادة الرجل قبل سیادة ابیها وبعدہ بعدها وكذلك الاب بعد الجد لكن هذا من عطف من عطف الجمل - 00:12:58

من عطف الاخبار بعثها على بعث من عطف الاخبار بعثها على بعث يعني لو لو آآتقول ان الله جل وعلا ساق او ذكر قصة موسى ثم قصة ابراهیم ثم كذا لا يقتضی ذلك ان يكون ابراهیم لانه عطف بثم ان يكون وجوده بعد عیسی - 00:13:23
او موسى انما هو لعطف الاخبار بعضها على بعض هم المهم وبين ثم الآیة ثم استغفر لـ لا والارض بعد ذلك دحـا والارض بعد ذلك ماشي ثم استوى والذی خلق لكم ما في الارض جمیعا ثم استوى - 00:13:46

الى السماء بیسعون سبع سماوات هو الان يقرر ان خلق الارض قبل خلق السماء لحظة لحظة قرر المؤلف وهذا قول جماهیر اهل العلم

على ان الارض خلقت قبل السماء واما ما جاء في قوله - 00:14:24

والارض بعد ذلك دحها فادحوا غير الخلق بداية الخلق واما العطف بتم ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم استوى الى السماء فسواهن - 00:14:48

نعم قال ان هذا من عطف الجمل لكن لو قلنا انه من عطف الزمن ومنعطف الفعل على الفعل لان لان الارض هو الذي خلق لكم ما في الارض لا شك انه بعد السماء بعد خلق السماء - 00:15:10

ام وين ايه لكن خلق لكم ما في الارض هل ما في الارض اقواتها في اربعة ايام ثم استوى الى السماء لان ما في الاية خلق لكم ما في الارض جميعا - 00:15:32

يعني من الاوقات والارزاق ثم استوى الى السماء هذا ما في اشكال نعم لان خلق السماء متاخر عن خلق الارض وما فيها من من ارزاق وما فيها من كذا - 00:15:53

ها تعال شوي شوي هو هو الاشكال والارض بعد ذلك دحها مع ما هو مقرر ان الارض خلقت قبل السماء والضحية امره اخر. لكن العطف بثم هنا وانها لمجرد عطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل. وبين وجه الاشكال من اجل ان نجيب بهذا - 00:16:12

هم ما في سمعة الاية التي فيها الدالة على ان الارض دحيت بعد السماء وعلى سبيل التنزيل قلنا الدحي بمعنى الخلقة ما فيها ذم ما فيها زم ايه هذا المقرر لنجيب عن الاية بما يتلائم مع قول الجمهور. نقول ان الدحي بعد الخلق - 00:16:56

نعم هذا امر ما في اشكال لكن ثم اجاب به عن ايش اجابوا عن القول الثاني عن القول الاول لاحتجاجا للقول الثاني ان من يقول بالقول الثاني وان السماء خلقت قبل الارض يقول ثم لعطف - 00:17:42

الخبر الخبر على الخبرها عامر وش عنده ايه القراءات ثم اي موضع يعني ثم سواء الى السماء يعني توجد فيها ثم في بعض القراءات نعم نعم لا لا لا - 00:18:02

كانه يريد ان يستدل فقد قيل احتجاجا للقول الثاني وهو ان السماء خلقت قبل الارض وباستدلالا بقوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحها. استدلال القول الثاني. طيب كيف تجيبون عن الاية اية البقرة او اية حميم - 00:18:40

السجدة ثم لعطف الخبر على الخبر ويستقيم الكلام حينئذ ولذلك قال فقد قيل ان ثم ما هو بيتبناه ولا يتبنى هذا القول وقيل بعد ذلك وقيل ان الدحي كان بعد خلق السماوات - 00:19:00

ايده بعده ها ترتيب نعم وقيل ان الدحي كان بعد خلق السماوات رواه علي بن ابي طلحه عن ابن عباس وقد قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من - 00:19:28

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء - 00:19:59

ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسماء سماء. ثم ايسس الماء فجعله ارضا واحدة. ثم فتها فجعلها - 00:20:18

سبعين اراضين في يومين في احد والاثنين فخلق يعني في بداية الخلق في احد والاثنين نعم فخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله في القرآن نون والقلم والحوت في الماء والماء على ظهر صفاه. والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة. والصخرة في الريح - 00:20:40

وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرک الحوت فاضطرب فتزلازلت الارض فارتشى عليها الجبال فقررت. فالجبال تفخر على الارض بذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم - 00:21:09

وخلق الجبال فيها اذى هذا الخبر اقرب ما يكون الى الاسرائيليات نعم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها. وما ينبغي لها في يومين في الثلاثاء والرابعاء وذلك حين يقول وبهذا تكمل العدة اربعة ايام - 00:21:33

كما في كما جاء في اية السجدة يعني تمام اربعة ايام احد والاثنين والثلاثة والرابعاء نعم واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في

يومين في الثلاثاء والأربعاء وذلك حين يقول - 00:21:58

قل انكم لتكفرون بالذى خلق الارض في يومين. وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسيما من فوقها وبارك فيها. يقول
انبت شجرها وقدر فيها اقواتها لاهلها في اربعة ايام سواء للسائلين. يقول من - 00:22:24

فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع
سماءات في يومين. في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السماوات والارض - 00:22:54

واوحى في كل سماء امرها. قال خلق الله في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد ومما لا يعلم ثم
زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظها تحفظ من الشياطين - 00:23:21

فلما فرغ من خلق ما احب كما قال قنادة خلقت النجوم اه لثلاثة اشياء زينة للسماء وحفظها لها من رجوما للشياطين وهداية للسائلين
يهتدي بها السائر بظلمات الليل نعم فلما فرغ من خلق ما احب استوى على العرش كذلك حين يقول خلق السماوات والارض في ستة
ايات - 00:23:46

ثم استوى على العرش ويقول كانتا رتنا فتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي وقال الرتق الالتصاق هي ملتصقة طبقة واحدة
ففتق السماوات فتق الاراضين ولذا في عيوب النكاح كون المرأة رتقى - 00:24:20

كالمرأة رتقا. وش معنى رتقى يعني تحتاج الى فتق مثل ما كما هنا نعم وقال ابن جرير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن
صالح قال حدثني ابو معشر عن سعيد ابن - 00:24:52

ابي سعيد عن عبدالله بن سلام انه قال ان الله بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الاراضين في الواحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في
الثلاثاء والأربعاء. وخلق السماوات في الخميس والجمعة. وفرغ في اخر - 00:25:14

ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم على عجل. فتلك الساعة التي تقوم فيها الساعة وقال يعني في اخر لحظة من يوم الجمعة يا
اخي ساعة من يوم الجمعة يعني ما ما استغرق من الخلق اللي هو اصل - 00:25:34

هذا الجنس ما استغرق مثل السماوات والارض انما صار زمن يسير نعم وقال مجاهد في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان كذلك حين يقول ثم استوى - 00:26:01

السماء فسواهن سبع سماءات قال بعضهم دخان ثم استوى الى السماء كذلك حين يقول ثم استوى الى السماء فسواهن سبع
سماءات قال بعضهم فوق بعض وبسبع اراضين يعني بعضهم تحت بعض - 00:26:26

وهذه الاية دالة على ان الارض خلقت قبل السماء. كما قال في اية السجدة قل انكم لتكفرون الذي خلق الارض في يومين وتجعلون
له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي - 00:26:58

من فوقها وبارك فيها اقواتها في اربعة ايام. سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان وهي دخان فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها. قالتا اتينا طائعين فقطاهن سبع - 00:27:18

سماءات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح حفظ ذلك تقدير العزيز العليم فهذه دالناف على ان
الارض خلقت قبل السماء. وهذا ما لا اعلم فيه نزاعا بين العلماء - 00:27:42

اما الا ما نقله ابن جرير عن قنادة انه زعم ان السماء خلقت قبل الارض. وقد توقف في ذلك القرطبي في تفسيره لقوله تعالى انتم اشد
خلقا من السماء بنها؟ رفع سملها فسواها - 00:28:07

واغطش ليها وخرج ضحاما والارض بعد ذلك دحاما. اخرج منها ماءها ومرعاها قالوا فذكر خلق السماء قبل الارض وفي صحيح
البخاري ان ابن عباس سئل عن هذا بعيته فاجاب بان الارض خلقت الذي نقله من - 00:28:28

جرير او قنادة هو الذي استدل له بما سبق من ان ثم لعطف الخبر على الخبر ثم استوى الى السماء لانه صريح في ان الارض خلقت
قبل السماء نعم وفي صحيح البخاري ان ابن عباس سئل عن هذا بعيته - 00:28:53

نعم تقدمت قبل ذلك ذكر باول الكلام حامل من السجدة نعم فاجاب بان الارض خلقت قبل السماء وان الارض انما دحيت بعد

خلق السماء وكذلك اجاب غير واحد من علماء التفسير قديماً وحديثاً. وقد حررنا ذلك في سورة النازعات - [00:29:23](#)
وحصل ذلك وقد حررنا ذلك بسورة النازعات والكلام في البقرة ما قالوا سيأتي ذلك بسورة النازعات او يأتي تحرير ذلك حررنا يعني
انتهينا منه لأن تفسير النازعات قبل البقرة وهذا هو الواقع - [00:30:10](#)

فان الحافظ بن كثير رحمة الله بدأ بتفسير القرآن من غير كتابة الى ان وصل الى سورة الانعام من سورة الانعام الى الناس محرر
مكتوب ثم عاد من اول القرآن - [00:30:31](#)

فبدأ بالكتابة من الفاتحة الى اخر المائدة ولذلك يقول قد حررنا ذلك بسورة النازعات لان اللي يقرأ نعم هو ما مكتوب الرابع الاول ثم
عاد اليه فكتبها اهوا - [00:30:53](#)

المقصود انه وجد كتبه وبه كمل التفسير وبيكمل التفسير مثل ما عندنا الان في تفسير القرطبي اللي قبل هود ما هو مسجل نعم ولو
لو سجل لحق في مثل ما فعل حافظ ابن كثير رحمة الله - [00:31:28](#)

ونعم وحاصل ذلك ان الدحي مفسر بقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاهها تفسير الجلالين خلاف تفسير الجلالين. جلال الدين المحلي
بدأ من سورة الكهف يعني التفسيربدأ من به من سورة الكهف - [00:31:50](#)

الى اخر القرآن ثم رجع ففسر الفاتحة فقط ثم اكمله السيوطي من الفاتحة الى اخر الاسراء يعني يختلف هذا عن هذا نعم مفسر بقوله
تعالى والارض بعد ذلك دحاهها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال - [00:32:13](#)

والراسها ففسر الدحي باخراج ما كان مودعا فيها بالقوة الى الفعل لما اكتملت سورة المخلوقات الارضية ثم السماوية ضحى بعد ذلك
الارض فاخراجت ما كان مودعا في من المياه فنبنت النباتات اخرج ذلك من من القوة الى الفعل - [00:32:41](#)

ما يعني هذا الكلام مودعا فيها بالقوة الى الفعل ففسر ففسر الدحي او ففسر الدحي باخراج ما كان فيها مودعا فيها بالقوة الى الفعل
لان الاقوات والارزاق قبل خلق السماء - [00:33:09](#)

في الاربعة الايام الاولى مع خلق الله بعد خلق الارض قال قالت في يومين ثم بعد ذلك اودع ما فيها واخراج الارزاق والاقوات باليومين
اليوم الثالث والارباع ثم استوى الى السماء فسواهن - [00:33:45](#)

كانت موجودة بالقوة يعني القريبة من الفعل يعني هي موجودة كنوز موجودة لكنه اخرجها الى الفعل مثل ما يقول العلماء قد يكون
الانسان فقيها بالقوة القريبة من الفعل. وقد يكون فقيها بالفعل - [00:34:04](#)

فالذى يحفظ المسائل بادلتها ويريدتها متى ما اراد او متى ما طلبته منه هذا فقيه بالفعل المسائل حاضرة بادلتها في ذهنه لكن لو
كان ما يحفظ مسائل ولا يحفظ ادلة لكنه عنده من الاله - [00:34:28](#)

والتهيئ ما يجعله يستطيع ان يصل الى الحكم بدلبله في اقرب مدة بطريقة علمية صحيحة هذا مهوب فقيه بالفعل ما في ذهن
مسائل حاضرة لكن بالقوة القريبة من الفعل ذكرنا مرارا في شرح - [00:34:51](#)

بعض كتب الاصول انك لو سألت شخص عن مسألة قال والله ما حفظت المسألة ولا احفظ دليلاً لها لكن استطيع اخراجها. تسأل عن
مسألة في الطهارة ويبحث لك في اخر الكتاب - [00:35:16](#)

يجيب لك كتاب من كتب الفقه ويبحث في اخر الكتاب الطهارة هذا فقيه بالفعل او بالقوة. لا هذا ولا هذا. لكن بعض الناس تسأله عن
مسألة هو ما يحفظ المسألة يفتح لك الكتاب على طول - [00:35:32](#)

طلع المسألة وهذا موجود يعني يأخذ من الوراق بقدر ما يتوقع ان المسألة في هذا الموضوع ويصل الى الى الحكم بمجرد النظر هكذا
بالنظر في الحكم ودلبله لان عنده ارضية عنده اهلية - [00:35:49](#)

عندہ تمکن من الوصول الى الحكم بدلبله هذا فقيه بالفعل. بعض الناس يحفظ المسائل يحفظ الاف المسائل لكن لا يستطيع ان يرجح
ولا يستطيع ان يستدل هل هذا افضل ولا الفقيه بالقوة - [00:36:10](#)

الثاني لا يسمى فقيه يسمى حافظ مسائل الذي مجرد حافظ مسائل ويحفظ يسمع الفتاوى يحفظها يقرأ في كتب الفقه مجرد عن
الادلة ويحفظ هذا هذا حافظ مسائل نعم بصووا هذا الفقيه بالفعل - [00:36:29](#)

هذا الفقيه بالفعل نعم مشاوا ايه وان يوما عند ريك كالف سنة الله اعلم نعم لما اكتملت سورة المخلوقات الارضية ثم السماوية دحي
بعد ذلك الارض فاخرجت ما كان مودعا فيها - [00:36:57](#)

من المياه فنبتت النباتات على اختلاف اصنافها وصفاتها والوانها واشكالها وكذلك جرت هذه الالفاظ فدارت بما فيها من الكواكب
الثوابت والسيارة. والله سبحانه وتعالى وقد ذكر ابن ابي من الطرائف اللي تدل على ان بعض طلاب العلم - [00:37:28](#)

يعاني العلم ويطلب العلم سنين وفي النهاية ما يكتب له شيء نختب طلاب في تقرير لدراسة الاسانيد وجایب له كتاب الخلاصة
الخزرجي الخلاصة في ايش في الرجال يقول والله يا شيخ ما وجدت كتاب الحج في الخلاصة - [00:37:55](#)

هذا محدث بالقوة او بالفعل نسأل الله ان لا يحرمه التعب على العلم والله المستعان واحد يقول وجدت الحديث في كشف الخفاء
السؤال خرج الحديد من كشف الخفاء مزيل الالباس - [00:38:19](#)

وووجدت الحديث في كشف الخفاء ما وجدت كتاب مزيل الالباس. وتتمة العنوان وطالب علم وطول السنة يشرح له ومنظم لكن
قدرات نعم وقد ذكر ابن ابي حاتم وابن مردوبيه في تفسير هذه الاية الحديث الذي رواه مسلم والنسائي في التفسير - [00:38:45](#)
ايضا من روایة ابن جریر قال اخبرني اسماعیل ابن امية عن ایوب ابن خالد عن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة عن ابی هريرة قال
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال - [00:39:13](#)

خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم احد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المکروه ويوم الثلاثاء وخلق النور يوم
الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من - [00:39:32](#)

يوم الجمعة من اخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل وهذا الحديث من غرائب صحيح مسلم وقد تكلم عليه علي
بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ - [00:39:52](#)

وجعلوه من کلام کعب وان ابا هريرة انما سمعه من کلام کعب الاخبار وانما اشتبه على بعض الرواية فجعلوه مرفوعا. وقد حرر ذلك
البیهقی يعني في كتاب الاسماء والصفات وحديث التربة معروف انه منکر - [00:40:10](#)

اکم عليه اهل العلم بانه يخالف النصوص خالف صريح القرآن والسنة يقول المعلق الشيخ محمد الرشید رضا بعد قوله وقد
حرر ذلك البیهقی تقول بين في كتاب الاسماء والصفات - [00:40:32](#)

علته ووجه ضعفه ولكن لم يذكر انه سمعه من کعب وحسبنا اثبات البخاري وشيخه ابن المديني لذلك وحسبنا من علة من
عة المتن مخالفته لنص القرآن في خلق السماوات والارض في ستة ايام - [00:40:57](#)

اه لكن اه اليهود قاتلهم الله يقولون الله خلق السماوات والارض خلق الخلق في ستة ايام ثم استراح يوم السبت ثم استراح يوم السبت
ولذلك هم يستريحون في هذا اليوم - [00:41:16](#)

على حد زعمهم ان الله استراح يوم السبت لانه تعب من خلق السماوات والارض تعالى الله ولذلك قال الله جل وعلا وما مسنا من
لغوب يعني تعب ردا على اليهود - [00:41:40](#)

فهم يستريحون في هذا اليوم وهو عطلتهم والله المستعان امتنونا امتنونا على كل حال حديث التربة لا اصل له يوم السبت طيب
اولى اذا امكن كيف يمكن يتبعن اذا امكن التوفيق - [00:41:54](#)

بتعيط لا في ستة ايام ما في سابق السبت سابع لكن السبت السبت السابعة لان هنا يقول خلق الله التربة يوم السبت مع الاتفاق
ان الخلق اكتمل اخر نهار الجمعة - [00:42:33](#)

لا تلتفت الى ما في هذا الحديث لا تتکلف اعتباره اهل العلم يقولون اذا لم يصح الخبر ولا تتکلف اعتباره الشکوى لله ها شو؟ يعني
هذا رد الحفاظ قد توفي شك حكموا عليه بانه منکر - [00:43:14](#)

ولا يقدح هذا في ان اصل الصحيح صحيح ما صرحت الاية لكن النصوص الصحيحة من السنة تدل على ان اخر الخلق اكتمل اخر
ساعة من الجمعة ان لم تعد لا لا - [00:43:38](#)

ستة ايام متولية متولية يقول المعلق رحمه الله بعد ذلك في آآ تفسير دحاهها يقال دحاه يدحوه دحوا ويدحيه دحيا ومعناه الاصلي

دحرجه يقال دحا المطر الحصى ودحا اللاعبون الجوز اي دحرجوه ولعلهم فسروا دحو الارض ببساطها ليوافقوا قوله -

00:44:07

والله جعلكم الارض بساطا. ولكن معناه جعلها كالبساط كما قال جعل لكم الارض فراشا على كل حال الدحو ما في شك انه ايداع هذه الكنوز فيها ايداع هذه الكنوز وما يحتاجه من -

00:44:50

ساكنتها فيها واذا كان هذا الحديث المرفوع الذي غلط مسلم بروايته مع ان الشيخ آآ رشيد عنده شيء من الجرأة على بعض الكتب المتلقات بالقبول وعنده جرأة على بعض الائمة -

00:45:09

الكبار وهو مشهود له بالعلم وسعة الاطلاع لكن ليس بالمعلوم لان الناس يتفاوتون منهم من يجبن عن مواجهة الكبار ولو كان عنده حجة ولو كان عنده جرأة في كثير من الامور -

00:45:31

وبعضهم عنده جرأة ما ادنى اشكال في ان يقول اخطأ فلان لكن اذا كان يأوي الى علم وسعة اطلاع صار له نوع عذر مثل شيخ الاسلام في بعض الحالات -

00:45:52

يكون عنده جرأة على بعض الامور لكنه يأوي الى علم وسعة اطلاع وفهم لمقاصد الشريعة ومواردها ومصادرها ما يقاس به فلان ولا علان من لديهم جرأة من لم يصل الى ما وصل اليه من من -

00:46:05

التمييز في هذا العلم؟ نعم يقول الشيخ محمد الرشيد اذا كان هذا الحديث المرفوع الذي غلط فيه مسلم او غلط مسلم بروايته كذلك فما تقدم من الروايات غير المرفوعة اولى بان تكون اما اسرائيليات اواما اراء للتوفيق بين الايات المتعددة في -

00:46:28

الخلق والله تعالى يقول ما اشد من خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم فلا يتوهمن احد ان روایة الصخرة والحوت لا حكم مرفوع وانها مما اثبتته الاسلام او مذهب السلف في التكوين -

00:46:51

كلا انها روایة من الاسرائيليات التي ذكر مصنف في مقدمة تفسيره هذا سبب ايرادها وليتها لم تكن وليت الم تكن نعم يعني لو ان المؤلف وغيرهم من من المؤلفين في هذا الفن في التفسير -

00:47:08

نزهوا تفاسيرهم من هذه الاسرائيليات لا سيم لا سيما ما يخالف منها المعقول واما ما لا يخالف جاء الحديث حدث عن بنى اسرائيل ولا حرج ما يخالف المعقول وما يخالف ما جاء في شرعنا -

00:47:29

هذا لا شك انه مردود في كلام للمؤلف رحمه الله تعالى في مقدمة او في اول البداية والنهاية عن بدء الخلق كلام مفصل جدا وكلام فيه نوع تحرير وبعض التجار تجار الكتب افردوه في كتاب وطبعوه على انه كتاب مستقل ابن كثير -

00:47:47

وهو مأخوذ من البداية والنهاية نعم معلمة مم فيه الانوار الكاشفة التي رد فيه الذي رد فيه على ابي رية الذي طعن في السنة ومحمود برية هذا طعن في السنة في الصحيحين وغيرهما -

00:48:16

وآآ من باب الرد لئلا يكون هناك مدخل للمردود عليه حرص الشيخ ان يصحي مثل هذا الحديث في الحقيقة لا يوجد غيره في صحيح مسلم ان يحكم عليه بالبطلان غير هذا عادي ما في -

00:48:47

كونه يوجد حديث واحد يعني كفى المرء نبلاء انتوا معاي يعني في حديث واحد ما ينظر في في جملة سبعة الاف حديث نعم ايه في اخر ساعة من الجمعة خلق ادم -

00:49:05

من الستة من الستة الليلة من الست اكتمل الخلق بادم نعم في ايه لا لا ما في لا احاديث نصوص كثيرة وفيه خلق ادم وفيه تقوم الساعة وفيه كذا نعم -

00:49:31

نعم يا شيخ قوله تعالى واذ قال رب الملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا -

00:49:59

يخبر تعالى بامتنانه علىبني ادم بتنيوهه بذكريهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم فقال تعالى واذ قال رب الملائكة اي واذكر يا محمد اذ قال رب الملائكة واقصص على قومك ذلك -

00:50:22

وحكى ابن جرير عن بعض اهل العربية وهو ابو عبيدة انه زعم ان اذ ها هنا زائدة وان الكلام وقال رب ورده ابن جرير. قال القرطبي

وکذا رده جمیع المفسرین. حتی - 00:50:45

رائدة معتمدا على كلام أبي عبيدة - 00:51:05

وقيل معناه واذكر اذ قال ربك الذي هو القول المعتمد في تفسير الآية وفي معناها على كل حال القرآن محفوظ انا نحن نزلنا الذكر
وانا له لحافظون. محفوظ ومصون من الزيادة والنقصان - 00:51:28

ومعنى الزيادة هنا كما يقول بزيادة بعض الحروف آا ان السياق يستقيم بدونه وان كان وجودها ليس بلغو وله معناه لكن اذا كان الكلام يستقيم بدون هذه الكلمة وهذا الحرف - 00:51:49

قالوا زاندة يتأنب بعضهم مع القرآن فيقول صلة على كل حال قال القول المعتمد ان اذ لم يستفز زاندة وان المعنى فيه وفي نظائره اذكر يا محمد اذ قال ربك - 00:52:11

نعم اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخالف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وقال ويجعلكم خلفاء الارض وقال - 00:52:30

ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخالفون وقال فخلف من بعدهم خلف وقرأ في الشاذ اني جاعل في الارض خليقة حكها الزمخشري وغيره ونقله القرطبي عن ابن على وليس المراد ها هنا بال الخليفة ادم عليه السلام فقط كما يقوله طائفة من المفسرين -

00:52:52

وعزاه القرطبي الى ابن عباس وابن مسعود وجميع اهل التأویل وفي ذلك نظر. بل الخلاف في ذلك حكاہ فخر الدين الرازی في تفسیره وغيره والظاهر انه لم يرد ادم عینا اذ لو كان ذلك لما حسن قول المائكة اتجعل فيها - 00:53:23

يفسد فيها ويشفك الدماء فانهم انما ارادوا انها ان من هذا الجنس من يفعل ذلك وكأنهم علموا ذلك بعلم خاص او فهموه من الطبيعة البشرية. وحينئذ يكون كلامهم مطابقاً للواقع - 00:53:48

وَجَدَ فِي ذُرِّيَّةِ آدَمَ مِنْ هَذِهِ صَفَتِهِ لَكِنْ لَيْسَ هَذِهِ صَفَةُ آدَمَ
صَلَصالًا مِنْ حَمَأً مَسْنُونًا أَوْ فَهْمُوا مِنَ الْخَلِيفَةِ - ١١:٥٤:٠٥

انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظلوم ويردعهم عن المحارم والماثم. قاله او انهم قاسوهم على من سبق كما سنذكر
اقوال المفسرين في ذلك. وقول الملائكة هذا ليس على - 00:54:33

وجه الاعتراض على الله ولا على وجه الحسد لبني ادم. كما قد يتواهله بعض والمفسرين وقد وصفهم الله تعالى بانهم لا يسبقونه بالقول اي لا يسألونه شيئاً لم يأذن لهم - 00:54:54

وَهَا هُنَا لَمَا أَعْلَمُ بِهِمْ بَانِهِ سَيَخْلُقُ فِي الْأَرْضِ خَلْقًا فِي اسْبُوعٍ هَذَا وَهَا هُنَا لَمَا أَعْلَمُ بِهِمْ بَانِهِ سَيَخْلُقُ فِي الْأَرْضِ خَلْقًا قَالَ قَنْتَادَةُ وَقَدْ تَقْدَمَ
إِلَيْهِمْ أَنَّهُمْ يَفْسِدُونَ فِي قَالَوا اتَجْعَلُ فِيهَا مِنْ يَفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدَّمَاءَ؟ إِلَيْهِ - 14:55:00

وأنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك. يقولون يا ربنا ما الحكمة في خلقها هؤلاء مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح عبادتك - 00:55:49

فإن كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك أي نصلي لك كما سيفتي اي ولا يصدر منا شيء من ذلك وهلا وقع الاقتصرار علينا؟ قال الله تعالى مجيبا لهم عن هذا السؤال - 00:56:10

ساجعل فيهم الأنبياء وارسل انهم عندهم خبر - 00:56:30

ان هذا هذه الخليقة او الخليفة سوف يحصل منهم ما ذكروا سؤالهم سؤال استفهام واستعلام لو ما دام هذا الامر سيوجد فيهم اه
كيف يوجد مثل هذا النوع الذي فيه هذا الفساد - 00:56:53

وهذا القتل سفك الدماء والفساد في الأرض رد الله عليهم بقوله أني اعلم ما لا تعلمون يعني مع وجود هذه المفاسد المصلحة راجحة

من اراد ان ينظر الى مثل هذا بالتفصيل - 00:57:19

ينظر الى الحكمة من انزال واهباط ادم الى الارض في كتاب مفتاح دار السعادة لابن القيم شوفوا المصالح والحكم العظيمة من هذا الانزال والا قد يقول قائلها يا ادم يعني كيف صنعت بابنائك وتسببت لهم - 00:57:40

ان ينزلوا الى دار التعب والشقاء ودار يحصل فيها منكرات يحصل فيها جرائم وهم وانت كنت في الجنة. الا يمكن ان يوجد اولادك في هذا في هذا المكان الذي ما فيه معاصي ولا فيه شقى ولا تعب ولا - 00:58:02

من اراد ان يعرف الحكم والمصالح المترتبة على انزال ادم وعطاوه الى الارض يقرأ في هذا الكتاب العظيم لابن القيم كتاب نفيس لا نظير له في بايه رحمة الله ورحمته واسعة - 00:58:23

نعم فاني ساجعل فيهم الانبياء وارسل فيهم الرسل ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والزهاد والاولياء والابرار والمقربون والعلماء العاملون والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى المتبعون رسنه صلوات الله وسلامه عليهم - 00:58:43

وقد ثبت في الصحيح ان الملائكة اذا صعدت الى الرب تعالى باعمال عباده يسألهم وهو اعلم كيف واكتم عبادي فيقولون اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون. وذلك لانهم يتعاقبون فيما ويجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر - 00:59:12

فيكم هؤلاء ويصعد اولئك بالاعمال. كما قال عليه الصلاة والسلام يرفع اليه عمل الليل قبل نهار وعمل النهار قبل الليل فقولهم اتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون من تفسير قوله لهم اني - 00:59:37

اعلموا ما لا تعلمون وقيل معنى قوله تعالى جوابا لهم اني جواب حاسم اني اعلم ما لا تعلمون لا يسأل عما يفعل جل وعلا والا قد يقول قائل انه يوجد هؤلاء الصالحون والاولياء والمقربون - 01:00:01

والمرسلون والانبياء لكن كم نسبة اهل الجنة بالنسبة لاهل النار كم نسبة اهل الف الله جل وعلا له المشيئة النافذة والحكمة البالغة ولا يسأل عما يفعل اني اعلم ما لا تعلمون. هذا هو الحاسم - 01:00:24

الباب نعم وقيل معنى قوله تعالى جوابا لهم اني اعلم ما لا تعلمون. اني لي حكمة مفصلة في بخلق هؤلاء والحالة ما ذكرتم لا تعلمونها وقيل انه جواب لقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. ان لي اني لي حكمة مفصلة في خلقها - 01:00:50

هؤلاء والحالة هذه بعض الكتبة من من الحداثيين والعلمانيين يقولون ما الحكمة من خلق ابليس؟ ما الحكمة من خلق الحيات والعقارب؟ ما الحكم من خلق الوحوش؟ المؤذية ما الحكمة من من خلق - 01:01:18

جنس منبني ادم آضررهم محض ولا خير فيهم ما الحكمة من خلق من يتأنى بخلقهم من ناقص الخلق والمشوهين الذين هم عالة ويعيشون تعasse على انفسهم وعلى اهليهم هذا وجد في مع الاسف في وسائل - 01:01:38

كتب وصرح به هذا صرح به الاشكال انه جاءت فتوى بان مثل هؤلاء المشوهين لا مانع من اسقاطهم قبل نفح الروح والله المستعان ولم يعرفوا الحكم والمصالح المترتبة على وجود امثال هؤلاء - 01:01:59

ولابن القيم كلام نفيس في وجود امثال هؤلاء الذين يخلقون بهذه الطريقة يقول تتكلف الام بحمل تسعة اشهر وتعب ومراجعات وكذا يولد ثم يموت بعد يوم وش الحكمة يقولون مثل هذا الكلام - 01:02:31

نسؤال الله السلامة والعافية نعم وقيل انه جواب لقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فقال اني اعلم ما لا تعلمون اي من وجود ابليس بينكم وليس هو كما وصفتم انفسكم به - 01:02:50

وقيل بل تضمن قولهم وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك طلبا منهم ان يسكنوا الارض بدلبني ادم. فقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون. من - 01:03:15

ان بقاءكم في السماء اصلاح لكم واليق بكم ذكره فخر الدين الرازي مع غيرها من الاجوبة والله سبحانه وتعالى اعلم لان الكلام في اقوال المفسرين طويل جدا - 01:03:38